فان الله تعالى ينفذه ويعلي امره **يبور** اي
يفسد ولا ينفذ لان الامور مقدرة فلا تتغير
بسبب مكرهم كما دل عليه بقوله تعالى **والله**
خلقكم من تراب اي بتكوين ابيكم ادم منه
ممزوجا مزجا لا يمكن لغيره تمييزه ثم احاله عن
ذلك لجوهر اصلا وراسا واليه الاشارة بقوله
تعالى **ثم** اي بعد ذلك في الزمان والرتبة
خلقكم **من نطفة** اي جعلها اصلا ثابتا
من ذلك الاصل الترابي اشد امتزاجا
منه **ثم** بعد ان انهى التدبير زمانا ورتبة
الى النطفة التي لا مناسبة بينها وبين
التراب دالا على كمال القدرة والفعل
بالاختيار **جعلكم ازواجا** من ذكور واناث
دلالة هي اظهر مما قبلها على الاختيار
وعن قتادة زوج بعضكم بعضا تنبيه
يصح ان يقال كما قال ابن عادل خلقكم
خطاب مع الناس وهم اولاد ادم وكلهم من
تراب ومن نطفة لان كلهم من نطفة والنطفة
من غذا والغذا ينتهي بالاخرة الى الماء
والتراب فهو من تراب صار نطفة
ولما

ولما بين تعالى بقوله سبحانه خلقكم من تراب
كمال قدرته ثنى سبحانه وتعالى بقوله **وما تحمل من**
انثى ولا تضع اي حملا **الا** اي مصحوبا **بعلمه** اي في
وقته ونوعه وشكله وغير ذلك من شانه مختصا
بذلك كله حتى عن امه التي هي اقرب اليه فلا يكون
الا بقدرته فما شاء اتمه وما شاء اخرجه كما علمه
ثم بين نفوذ ارادته بقوله تعالى **وما يعمر من**
معمر اي وما يمد في عمر من بصيره الى الكبر
وانما سماه معمرا بما هو صاير اليه فمنشاه
وما يعمر من احد وفي عود ضمير قوله تعالى **ولا**
ينقص من عمره قولان احدهما انه يعود على
معمر اخر لان المراد بقوله تعالى من معمر الجنس
فهو يعود عليه لفظا لا معنى لان بعد
ان فرض كونه معمرا استحال ان ينقص من
عمره لنفسه كما يقال لفلان عندي درهم
ونصفه اي نصف درهم اخر والثاني
يعود على معمر نفسه لفظا ومعنى والمعنى
انه اذا ذهب من عمره حول احصي وكتب
ثم حول اخر كذلك فهذا هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)